

مؤدبو أبناء الخاصة في الدولة الإسلامية: دراسة في آليات الاختيار والمناهج التعليمية ونماذج لأبرز المؤدبين

المدرس الدكتور عباس قاسم عطية

قسم التاريخ / كلية التربية للبنات / جامعة البصرة

المستخلص

يتناول هذا البحث مؤدبي أبناء الخاصة في الدولة الإسلامية بوصفهم قد اضطلعوا بدور محوري في إعداد النخب السياسية والإدارية والعلمية في المجتمع الإسلامي. ويوضح البحث أن عملية اختيار مؤدبو أبناء الخاصة لم يكن عشوائياً أو فردياً، بل كانوا يخضعون لجملة من آليات الاختيار الدقيقة، فضلاً عن المناهج التعليمية والتربوية التي يتبعونها حسب متطلبات السلطة، والاعتبارات الاجتماعية، والتصورات الفكرية السائدة.

يهدف البحث إلى الكشف عن المعايير والآليات في اختيار المؤدبين لأبناء الخاصة، سواء أكانوا من أبناء الخلفاء، أو الأمراء، أو كبار القادة والوجهاء، وذلك من خلال تتبع الصفات العلمية والأخلاقية التي اشترطها أرباب الدولة والأسر النافذة في المؤدب، مثل الرسوخ في العلوم الشرعية واللغوية، وحسن السيرة، والقدرة على التهذيب السلوكي، إضافة إلى الخبرة التربوية والانضباط الأخلاقي. كما يناقش البحث أثر الانتماءات المذهبية والسياسية في عملية الاختيار، ودور الثقة الشخصية والقرب من دوائر الحكم في ترجيح بعض المؤدبين على غيرهم.

كما يعالج البحث المناهج التعليمية التي اعتمدها مؤدبو أبناء الخاصة، مبرزاً خصوصيتها مقارنة بالتعليم العام، إذ ركزت على الجمع بين التكوين العلمي والتهذيب الأخلاقي والإعداد السياسي والاجتماعي. ويبين أن هذه المناهج شملت تعليم القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي، واللغة العربية وآدابها، إلى جانب التاريخ، والسير، وأخبار الملوك، فضلاً عن تدريب المتعلمين على آداب المجالس، وفنون الخطاب، ومهارات القيادة والحكم.

ويخلص البحث إلى أن مؤدبو أبناء الخاصة أسهموا إسهاماً فاعلاً، وأسسوا لنموذج تربوي جمع بين العلم والأخلاق والسياسة، مما جعل من هؤلاء المؤدبين عنصراً مؤثراً في الدولة الإسلامية واستمرار تقاليدھا الإدارية والثقافية. كما يبرز البحث أهمية إعادة دراسة ظاهرة التأديب كونها سبباً في فهم العلاقة بين التربية والسلطة في التاريخ الإسلامي.

المقدمة

المبحث الأول: المؤدب في اللغة والاصطلاح وظهوره في العصور القديمة

١. المؤدب في اللغة والاصطلاح

المؤدب في اللغة: مشتق من الفعل أدب ويعني من يقوم بعملية التأديب، إذ يطلق على من يقوم بتربية الأولاد وتعليمهم^(١)، أما المؤدب اصطلاحاً: فهو الشخص الذي يختص بتعليم الأطفال وتأديبهم، ليس فقط من حيث تزويدهم بالمعرفة العلمية، ولكن أيضاً بتوجيههم في الجوانب الأخلاقية والسلوكية، وكان المؤدب في العصور الإسلامية يُعتبر مربياً ومُرشداً للأطفال، يقوم بتعليمهم القرآن، اللغة العربية، الأدب، والتاريخ، مع الحرص على تقويم أخلاقهم وتوجيههم نحو القيم الإسلامية والاجتماعية الصحيحة^(٢).

وردت في القرآن عدة آيات تؤكد على التعلم، وتبين فضل العلم وتهدى إلى طرق تربية المتعلمين وتأديبهم، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣)، وقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٤)، وقوله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٥)، وقوله: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٦) وقوله: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾^(٧)

ورد لفظ الأدب في الحديث النبوي الشريف في أشارة إلى أهمية تربية الأبناء وتأديبهم لينشؤوا على الطباع والصفات الحسنة، فقد قال النبي محمد (ﷺ): "أكرموا أولادكم، وأحسنوا أديهم"^(٨)، وقال (ﷺ): "لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع"^(٩).

ومن اقوال امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) في المؤدبون، إذ يقول: "إنما هو بمنزلة النخلة تنتظر ما سقط عليك منها منفعة"^(١٠)، وقوله: "إن العالم أعظم أجراً من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله تعالى، وإذا مات العالم انثلمت في الإسلام ثلثة إلى يوم القيامة، لا يسدها إلا خلف مثله"^(١١)، وقال ايضاً: "ما مات من أحياء علماء، ولا افتقر من ملك فهما"^(١٢).

مُيز بين لفظي المعلم والمؤدب بما اختصوا به من التعليم، فالمعلمين اختصوا بتعليم الصبيان من العامة في الكتاتيب، وإن هؤلاء لم يكن يطلق على أحدهم إلا لقب المعلم، أما المؤدبون فهم الذين ترفعوا إلى تعليم أولاد الخاصة من الخلفاء والأمراء والطبقة العليا في المجتمع، ومما ينقل عن عبد الملك بن صالح^(١٣) يوصي مؤدب ولده: "إني جعلتك مؤدباً بعد أن كنت معلماً وجعلتك جليساً مقرباً بعد أن كنت مع الصبيان مباعداً"^(١٤). تكشف هذه العبارة عن انتقال المعلم من وظيفة التعليم العام إلى مرتبة التأديب الخاصة، إذ لم يعد دوره مقتصر على تعليم الصبيان، بل أصبح قريباً من صاحب السلطة ومشاركاً في تربية أبناء الخاصة وتهذيبهم. وهذا يدل على المكانة الاجتماعية والثقافية التي كان يحظى بها المؤدب في المجتمع.

لعل وصولهم هذه المرتبة لما نالوه من فنون علوم القرآن والحديث واللغة العربية والآداب ونحوها^(١٥)، وقد تكون مرتبة المعلم والمؤدب أشبه ما تكون بالمراتب الأكاديمية في الوقت الحالي، إذ إن المؤدب يكون أعلى مرتبة من المعلم، أو لكثرة الأعطيات التي ينالونها سواء من الخلفاء، أو الأمراء، أو الطبقة العليا في المجتمع، وربما أن الطبقة الخاصة كانوا يأنفون أن يطلق على من يعلم أبناءهم لفظ المعلم كي لا يتساوى أبناءهم مع أبناء العامة.

٢. مهنة المؤدب عبر العصور

لم تقتصر مهنة التأديب على العصر الإسلامي، بل وجدت هناك إشارات لها في العصور القديمة.

ففي العصور البابلية كان يطلق على مكان التأديب اسم (Edubba) (أدبا) وتعني حرفياً بيت الرقيم، أي مدرسة الكتاب. وبين علم الآثار أن هذا المكان غالباً كان مستقلاً عن المعابد، وكان فيه معلمون متخصصون بمواضيع محددة مثل (dubshar nishid) معلم الحساب، و(dubshar ashga) معلم الهندسة^(١٦).

وهناك نص قديم يعطي وصفاً للتلميذ في بيت الرقيم وأسلوب التأديب يذكر: "يا ابن بيت الرقيم، أين ذهبت في أيامك الأولى؟ وهو يجيب: ذهبت إلى بيت الرقيم، قرأت رقيمي، واكملت طعامي، أعددت رقيمي وكتبته وأكملته، وعندما فتح بيت الرقيم، ذهبت للبيت، دخلت بيتي، وكان أبي جالساً هناك، وحكى الولد إلى والده بعض ما حدث في يومه، ... وفي الصباح التالي أعطت الأم ابنها رغيقين من الخبز وذهب مسرعاً إلى المدرسة، ولكن كان اليوم نحس له، فعلى الرغم من كل شيء كان متأخراً، ووقع في مشكلة، ابنه وكيل المدرسة لرداءة نوعية رقيمه لليوم السابق، وأنب الولد للمواضيع الأخرى وكذلك لسلوكه العام"^(١٧).

يعكس هذا النص صورة من الحياة المدرسية في بلاد الرافدين القديمة، حيث يظهر تنظيم العملية التعليمية واعتماد الألواح الطينية (الرقيم) وسيلةً للكتابة والتعلم، كما يبرز دور الأسرة في متابعة تعليم الأبناء، إلى جانب الصرامة والانضباط داخل المدرسة، إذ كان المعلم أو وكيل المدرسة يراقب أداء التلاميذ ويعاقبهم على التقصير في الواجبات أو سوء السلوك.

وفي مصر القديمة يبدو أن المدارس كانت رائجة بشكل كبير، وكان الإباء يولون اهتمام خاص بأبنائهم لغرض التعلم، مما ينقل في رسالة أحد الإباء لولده يحثه على التعليم تذكر: "إني أضعك في المدرسة مع أولاد العظماء لأربيك، ولأجعلك تتعلم هذه الحرفة التي تعظم صاحبها. انظر إني أقص عليك كيف يكون حال الكاتب حينما يكون ... استيقظ، في مكانك، إن الكتب قد وضعت أمام زملائك، ضع يدك على ملابسك وانظر إلى نعليك(?)". وعندما تأخذ (فرضك) اليومي لا تكن كسلان ... وقرأ بجد في الكتاب، ولا تدع كلمة تُسمع عندما تحسب في صمت (أي حساب عقلي). اكتب بيدك، وقرأ بعينك، واستشر من هم أنبه منك(?)، ولا تتراخ ولا تُمضي يوماً في الكسل، أو يلحق الويل لأعضاءك واعمل على فهم طريقة أستاذك، وأصغ إلى تعاليمه ... انظر إني معك كل (يوم؟) احذر أن تقول ...؟"^(١٨).

إن اهتمام المجتمعات القديمة بتعليم الكتابة وإعداد الكتاب بوصفها حرفة ذات مكانة اجتماعية مرموقة، كما يبرز ما اتسمت به التربية المدرسية من التركيز على الاجتهاد والطاعة واحترام المعلم، إلى جانب التأكيد على التدريب المستمر في القراءة والكتابة والحساب.

ويقوم التأديب عند العرب قبل الإسلام على مؤدبين اهتموا هذه الحرفة، ليتمكن بذلك من إعاشة نفسه، وكان يهتم في تعليم الخط والقراءة والكتابة وبعض المبادئ الأخرى شيئاً بسيطاً لا يحتاج إلى علم كبير ومعرفة، لذلك لم يشترط في متعاطيه أن يكون من أصحاب العلم، بل قام به من وجد في نفسه قابلية تعليم الأطفال من رجال الدين وغيرهم^(١٩).

كانت عملية تعليم الخط للأطفال عند العرب قبل الإسلام تعتمد على ما يكتبه المؤدب من الحكم والأمثال الدارجة، أو نص من الكتب السماوية، ليعيد التلميذ كتابتها على لوح؛ لتقوية يده على الخط وتكرارها جهد الإمكان، ومن الحكم التي كان يتداولها المؤدب في تعليم الكتابة خاصة اليهود منهم عبارة: "رأس الحكمة مخافة الرب"، أو "رأس الحكمة معرفة الله"^(٢٠).

وقام المؤدبون النصارى في العراق بتعليم اللغة الآرامية ومفرداتها وقواعدها وأصولها، وعلموا معها أيضاً مبادئ اللغة العربية وقواعدها، لأن الغالبية من السكان كانوا من العرب، وربما علموا معها شيء من أصول الكتابة عن كيفية رسم الحروف، وأنواع الخطوط^(٢١).

وفي الجزيرة العربية لم تشر الأخبار إلى طريقة ثابتة للمؤدبين في تعليمهم، فقد اقتصر على النمط المتبع عند نصارى العراق وبلاد الشام من تعليم مبادئ القراءة والكتابة وتحسين الخط والأمور الدينية، فضلاً عن تعليم اللغة العربية والفارسية أحياناً^(٢٢).

وذكر أهل الأخبار بعض المؤدبين الذين عاشوا قبل الإسلام ومنهم من أدرك الإسلام مثل: بشر بن عبد الملك السكوني^(٢٣) الذي كان يعلم الكتابة في مكة، وسفيان بن أمية بن عبد شمس، وأبو قيس بن عبد مناف بن زهرة، وغيلان بن سلمة الثقفي^(٢٤)، وعمرو بن زارة بن عدس^{(٢٥)(٢٦)}، فضلاً عن عدي بن زيد العبادي^(٢٧) الذي كان أحد المؤدبين في الحيرة ممن يعلمون الأطفال القراءة والكتابة^(٢٨).

٣. التأديب في العصر الإسلامي

لقد كان جوهر عمل النبي محمد (ﷺ) هو تأديب المسلمين، وهذا ما ابتدأ به الوحي بقوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(٢٩)، إذ تُعد هذه الآيات منطلقاً للمنهج التربوي والتعليمي في الإسلام، وتؤسس لمركزية العلم بوصفه المدخل الأول لبناء الإنسان الصالح القادر على أداء رسالته في الحياة.

ومن هذا المنطلق دأب نبينا محمد (ﷺ) على تعليم المسلمين وتربيتهم، فجمع بين التبليغ وتقويم السلوك العملي، وتأسست المؤسسات التربوية منذ انطلاق الدعوة السرية للإسلام، فكان المسلمون الأوائل يجتمعون في دار الأرقم بن أبي

الأرقم^(٣٠)، إذ كان النبي محمد (ﷺ) يعلمهم القرآن والشرائع، وبعد هجرته جعل من المسجد النبوي مركزاً للتعليم، تُتلى فيه آيات القرآن، وتُشرح الأحكام، تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾^(٣١)، كما بعث (ﷺ) أصحابه إلى مختلف القبائل في الجزيرة العربية ليعلموا الناس ويؤدبواهم بأخلاق الدين الإسلامي.

وقد عمل النبي (ﷺ) على الاستفادة من الأسرى في معركة بدر؛ إذ طلب ممن لم يقدر على دفع الفدية تعليم عشرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة، فعمل بعضهم على تعليم أولاد الأنصار والمهاجرين الكتابة والقراءة، ويذكر جاء غلام يبكي إلى أبيه فقال له: "ما شأنك قال: ضربني معلمي فقال: الخبيث يطلب بذل^(٣٢) بدر، والله لا تأتيه أبداً"^(٣٣). كما عمل النبي محمد (ﷺ) جعل المهاجرين ممن يجيدون القراءة والكتابة بتعليم غيرهم، إذ أمر الحكم بن سعيد بن العاص^(٣٤) بعد قدومه مهاجراً الذي اسماه (عبد الله)^(٣٥)، بأن يعلم الكتابة في المدينة^(٣٦).

ولم يقتصر تأديب النبي (ﷺ) للرجال من المسلمين، بل اهتم أيضاً بتأديب النساء ليعرفهن بالقرآن الكريم ويفقهن بأمور الدين، إذ يذكر أن "امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله، فقال: اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا، فاجتمعن، فأتاهن رسول الله ﷺ، فعلمهن مما علمه الله"^(٣٧).

يكشف اهتمام النبي (ﷺ) بتعليم النساء وإشراكهن في تلقي العلم، وتخصيص لهن وقتاً مستقلاً للتأديب والوعظ عن وعي مبكر بأهمية تعليم المرأة في المجتمع الإسلامي، وتمكينها من معرفة القرآن وأحكام الدين، بما يسهم في بناء مجتمع قائم على المعرفة الدينية لكلا الجنسين.

وفي العصر الراشدي كانت هناك ملامح مهمة لمهنة التأديب التي لم تقتصر على أبناء الخاصة، بل كانت بشكل عام لكل المجتمع الإسلامي، ومن النصوص التي تبين وجود مهنة التأديب والاهتمام بها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، إذ يذكر عنه أنه لقي أعرابياً فقال له أحسن قراءة القرآن؟ فأجابه: نعم. فقال له اقرأ أم القرآن، فقال الأعرابي والله ما أحسن البنات فكيف الأم؟ فضربه عمر، ثم سلمه إلى معلم ليعلمه، فمكث عنده مدة من الزمن ثم هرب^(٣٨).

فقد كانت دولة الخلافة الراشدة تضطلع بدور في العملية التعليمية، وأن مهنة التأديب ظهرت بواورها التأسيسية في هذا العصر وأن كانت بسيطة، ومما يؤكد ذلك أن السيدة أم سلمة^(٣٩) (رضي الله عنها) قد أرسلت إلى معلم الكتاب تطلب منه أن يبعث إليها غلماناً لينفشوا الصوف لها^(٤٠).

وكان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يهتم كثيراً بالعلم والمتعلمين والمعلمين، ويحث عليه في كل مناسبة وكان له أسلوب تربوي فذ، وقواعد وآداب للمتعلمين، استقى منها كثير من المهتمين بالتربية والتعليم المبادئ التربوية في احترام العلم^(٤١)، وكتاب (نهج البلاغة) خير دليل على ذلك.

ظهرت مهنة المؤدبين بشكلها الرسمي في العصر الأموي، إذ قام معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ) باختيار دغفل بن حنظلة الشيباني^(٤٢) ليؤدب ابنه يزيد بعد أن وجه إليه بعض الأسئلة في اللغة العربية، وأنساب العرب، والنجوم، ولما أجابه عرف مقدار فهمه وعلمه اختاره على اثر ذلك^(٤٣)، كما جعل يزيد ابن معاوية (٦٠-٦٤هـ) عمر المقصوص مؤدب لأبنة معاوية الثاني^(٤٤).

وأهتم عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ) بتأديب أبنائه فطلب من مؤدبهم: "علمهم الصدق، كما تعلمهم القرآن الكريم، وجنبهم السفلة فإنه أسوأ الناس رعة واقلهم أدبا، وجنبهم الحشم فإنها لهم مفسدة، واجف شعورهم تغلظ رقابهم، وأطعمهم اللحم يقووا، وعلمهم الشعر يمجدوا وينجدوا، ومرهم ان يستاكوا عرضا ويمصوا الماء مصا ولا يعيوه عيا، واذا احتجت إلى أن تتناولهم بأدب فليكن ذلك في ستر لا يعلم به احد من الحاشية فيهنوا عليه"^(٤٥).

وهذا عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ) يبعث رسالة للمؤدب أبنائه يبين ما يريد من تأديبهم: "من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى سهل مولاه. أما بعد فاني اخترتك على علم مني بك لتأديب ولدي فصرفتهم إليك عن غيرك من موالى وذوي الخاصة بي، فخذهم بالجفاء فهو أمعن لأقدامهم، وترك الصحبة فإن عاداتها تكسب الغفلة، وقلة الضحك فإن كثرت تميمت القلب، وليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن، فإنه بلغني عن الثقات من أهل العلم أن حضور العازف واستماع الأغاني واللحج بها ينبت النفاق في القلب، كما ينبت العشب الماء، ولعمرك لتوفي ذلك بترك حضور تلك المواطن أيسر على ذي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه، وهو حين يفارقها لا يعتقد مما سمعت أذناه على شيء مما ينتفع به، وليفتتح كل غلام منهم بجزء من القرآن يثبت في قراءته، فإذا فرغ تناول قوسه ونبله، وخرج إلى الفرض حافيا فرمى سبعة أرشاق ثم انصرف إلى القائلة، فإن ابن مسعود (رضي الله عنه) كان يقول: يا بني قيلوا فان الشياطين لا تقيل. والسلام"^(٤٦).

وأوصى هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ) مؤدب ولده سليمان الكلبي لما اتخذه مؤدبا يقول "أنّ ابني هذا هو جلدة ما بين عيني، وقد وليتك تأديبه فعليك بتقوى الله، وأداء الأمانة فيه، بخلاف أولها أنك مؤتمن عليه، والثانية أنا إمام ترجوني وتخافني، والثالثة كلما ارتقى الغلام في الأمور درجة ارتقيت معه. وفي هذه الخلال ما يرغبك في ما أوصيك به. إن أول ما أمرك به أن تأخذه بكتاب الله وتقرئه في كل يوم عشا يحفظه حفظ رجل يريد التكسب به، ثم رؤه من الشعر أحسنه. ثم تخلل به في أحياء العرب، فخذ من صالح شعرهم هجاء ومديحا، وبصره طرفا من الحلال والحرام والخطب والمغازي، ثم أجلسه كل يوم للناس ليتذكر"^(٤٧).

يتضح أن مهنة المؤدب اكتسبت في العصر الأموي طابعا أكثر تنظيماً ووضوحاً، إذ أولى الخلفاء عناية كبيرة بتربية أبنائهم وإعدادهم علمياً وأخلاقياً لتولي المسؤوليات مستقبلاً، لذلك لم يقتصر دور المؤدب على تعليم القراءة والكتابة، بل شمل غرس القيم الدينية، وتعليم القرآن الكريم، واللغة العربية، والشعر، وأخبار العرب، فضلاً عن تدريبهم على

السلوك القويم والانضباط، ومن ثم أصبح المؤدب عنصراً أساسياً في تأديب أبناء الخاصة، وأسهم بدور مهم في تشكيل ثقافتهم وشخصياتهم.

لم تقتصر مهنة المؤدب على العصر الأموي بل استمرت في العصر العباسي، حتى تطورت في هذا العصر وأصبح لكل مؤدب دور محدد في التأديب، فقد انتدب أبو جعفر المنصور الشرقي بن القاطمي^(٤٨) لتأديب ولده المهدي، وقد أمتاز القاطمي بمعرفته الواسعة بالنسب، وطلب منه يعلمهم بأيام العرب ومكارم الأخلاق ومعرفة الأخبار وقراءة الأشعار^(٤٩).

وأستمر المهدي بسياسة أبيه في اهتمامه بتأديب أولاده، فقد استدعى خيرة العلماء لتأديبهم^(٥٠)، كما كلف هارون الرشيد الأحمر النحوي بتأديب ابنه قال له: "يا أحمر، إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعتك عليه واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن، وعرفه الآثار، وروّه الأشعار، وعلمه السنن، وبصره مواقع الكلام وبدأه، وامنع الضحك إلا في أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا إليه، ورفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فيها فائدة تفيده إياها، من غير أن تخزق به فتميت ذهنه، ولا تمنع في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدّة والغلظة"^(٥١) وهذه الوصية من الرشيد أراد بها الجمع بين العلم والأخلاق.

ومن الأمراء ممن اهتم بتأديب أولاده الأمير عبد الله بن طاهر (ت ٢٣٠هـ)^(٥٢) الذي تولى حكم خراسان استقدم أعراباً من الفصحاء لتأديب أولاده منهم: أبو العميث^(٥٣) الأعرابي وعوسجة^{(٥٤)(٥٥)}.

وجاء اهتمام الخلفاء والأمراء والخاصة في المجتمع الإسلامي بتأديب أولادهم لعدة أسباب منها:

١. أن التأديب يُعد حق من حقوق الأبناء على الإباء، إذ إن تأديب الأبناء يسهم بإعداد جيل قادر على حمل العلم والآداب، وهذا ما أكدّه الإمام زين العابدين بن الحسين (عليه السلام) "وأما حق ولدك فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وأنك مسؤول عما وليته به من حسن الأدب، والدلالة على ربه عز وجل، والمعونة له على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه، معاقب على الإساءة إليه"^(٥٦).
٢. يسهم التأديب في تهيئة أبناء الخلفاء والأمراء والخاصة على تولي المناصب في الدولة العربية الإسلامية، وأن تأديبهم بالشكل الصحيح يجعل منهم مهنيين لشغل تلك المناصب^(٥٧).
٣. ظهور بعض الأفكار التي كانت في ظاهرها دينية وباطنها سياسي، والتي تطورت فيما بعد على شكل فرق إسلامية، دفعت الخلفاء في الدولة الإسلامية إلى تأديب أولادهم لحمايتهم من هذه الأفكار وتحسينهم؛ كونها لا تلائم معتقداتهم وتعارض حكمهم^(٥٨).

المبحث الثاني: آليات وشروط اختيار المؤدب ومناهجه التعليمية

أ. آليات وشروط اختيار المؤدب

أن شخصية المؤدب لها أثر كبير في عقول تلاميذه، إذ يتأثر صغار السن دائماً به، سواء بمظهره وشكله، أو ألفاظه وسلوكه، فهو الذي يقدم إليهم الغذاء العقلي والديني، وهو الذي يطبع فيهم العادات، ويثبت السلوك^(٥٩)، لذلك يذهب الطرطوشي^(٦٠) في كتابه (سراج الملوك) برأيه أنه يجب أن يكون المؤدب أفضل ممن يؤدب.

ويمكن تقسيم الآليات والشروط الواجب توفرها في المؤدب إلى ثلاثة هي:

١- الآليات والشروط الشخصية

هناك جملة من الشروط الشخصية التي يجب أن يتحلّى أو يقوم بها المؤدب منها، أن يبتعد في ساعات فراغه عن امتهان الأعمال غير اللائقة مثل الحجامة والدباغة وما إلى ذلك، أن يكون حسن المظهر، ومن الأمور الطريفة في ذلك ما ذكر عن الجاحظ قال: "ذكرت لأمير المؤمنين المتوكل لتأديب ولده، فلما نظر إلي استبشع منظري، وأمر لي بعشرة آلاف درهم، وصرفني فخرجت"^(٦١)، ومن الشروط الشخصية الأخرى أن يهتم بنظافة بدنه، وطيب ربحه، وأن يقتصد في ملابسه وطعامه ومسكنه، وأن يبتعد قدر المستطاع عن الحكام والملوك، وعليه أن يحب تلاميذه ويبعد عنهم الأذى، ويغفر لهم خطاياهم ويتجاوز عن هفواتهم، فإن أساءوا بينهم أولاً بالتلميح، فإن لم يتعظوا كلمهم برفق، فإن لم يفدهم ذلك وبخهم^(٦٢)، فقد ورد عن النبي (ﷺ): "علموا ولا تعنفوا؛ فإن المعلم خير من المعنف"^(٦٣). وقوله: "لينا لمن تعلمون، ولن نتعلمون منه"^(٦٤).

ومنها أن يكون وقوراً وزيناً طلق الوجه غير عبوس معهم^(٦٥)، أن يكون متزوجاً^(٦٦)، حرصاً على سمعته مما قد يمسها من سوء الظن. فضلاً عن ذلك يجب أن يكون جميل الاستقبال يرحب بطلبته إذا حضروا، ويسأل عنهم إذا غابوا أو مرضوا، وأن لا يعلمهم وهو منزعج، أو يشعر بالملل، أو المرض، أو جوع، أو غضب، أو نعاس؛ فذلك يؤثر فيه وفي طلابه^(٦٧).

٢- الآليات والشروط الدينية

يشترط في المؤدب أن يكون مسلماً يحفظ القرآن الكريم والحديث النبوي، ولا يجوز أن يكون من ديناً آخر^(٦٨)، ويكون من أهل الصلاح والعفة والأمانة^(٦٩)، عارفاً بأخلاق الملوك ولملم بآداب المجالسة والمحادثة^(٧٠)، وأن يتحلّى بالصبر والتواضع^(٧١) وهذا يتمثل بقوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّا عَلِيمًا رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾^(٧٢)، أن يقصد من عمله التأديبي والتهذيبي لوجه الله تعالى، وإصلاح أبناء المسلمين، وليس من أجل المال أو الجاه، وأن يقوم بشعائر الدين وإظهار السنن وإخماد البدع^(٧٣).

٣- الآليات والشروط العلمية

يظهر أن الخلفاء كان لهم أدوار في التركيز على الجوانب العلمية في تأديب أولادهم، إذ لم تكن عنايتهم مقتصرة على إعدادهم سياسياً أو إدارياً، بل جعلوا العلم أساس البناء والتكوين، فوصية عبد الملك بن مروان تبين الشروط الواجب توافرها في المؤدب فيطلب منه الاجتهاد في تعليمهم القرآن الكريم وفهم الحلال والحرام، وتعويدهم مكارم الأخلاق وآداب السلوك، ويختار لهم من الشعر أعفاه ومن الحديث أصدقاه، ويجنبهم ما يفسد أخلاقهم من مخالطة السفهاء ومجالس السوء، ولا ينقلهم من علم إلى آخر حتى يحسنوا فهمه^(٧٤).

وكان بعض الخلفاء يقومون باختبار المؤدبين ممن يستقدمونهم لتأديب أولادهم، ليتأكدوا من كفاءتهم قبل أن يعهدوا إليهم التأديب، فالخليفة المهدي العباسي عندما طلب من أبو الحسن الكسائي^(٧٥) تأديب ولده هارون طرح عليه سؤال قد سألته للمؤدب الذي سبقه وهو: إتيان فعل الأمر للسواك، فكان رد الكسائي: سك يا أمير المؤمنين، وليس كما قال المؤدب السابق استك^(٧٦)، وهكذا أصبح الكسائي مؤدب هارون، لأن جوابه دل على فهمه ومعرفته. وكان هارون العباسي قد قام بمتابعة عملية تأديب أولاده، إذ أوكل للكسائي بعد أن كبر في العمر ولم يقدر على مهنة التأديب بمهمة مراجعة الدروس التي تعطى لأولاده^(٧٧).

ومن الشروط الأساسية الواجب توافرها في المؤدب:

- حفظ القرآن ومعرفة علومه: من أول شروط اختيار المؤدب هو حفظه للقرآن الكريم، فكتاب الله أصل لكل علم، وهذا ما أكدته قول النبي محمد (ﷺ): "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"^(٧٨)، وقال ابن خلدون: "اعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الأيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الحديث. وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعد كل الملكات. وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخاً وهو أصل لما بعده."^(٧٩)، ويضاف إلى هذا كله أن المعرفة بالقرآن تتطلب المعرفة بالخط والضبط والفهم لآيات القرآن الكريم^(٨٠).

- المعرفة بالحديث الشريف: إن المعرفة بالحديث النبوي من شروط اختيار المؤدب ليكون ملماً بسنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٨١)، وهذا من المعايير الجوهرية في اختيار المؤدب، فقد كان مطالباً بأن يكون عارفاً بسنة النبوية؛ لأنها المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، ولما تتضمنه من توجيهات تربوية وأخلاقية وسلوكية.

- المعرفة باللغة العربية وأجادتها: تُعد اللغة العربية وفروعها كعلم اللغة، وإعراب الكلام، والنحو من أهم الشروط التي يجب أن يتزین فيها المؤدب^(٨٢)، كونها وعاء القرآن الكريم والسنة النبوية، وإن تمكن المؤدب منها يُعد

ضرورة لضبط اللسان وصيانة المعنى، وتقويم ألسنة المتعلمين، وغرس اللفظ اللغوي السليم في نفوسهم، ولا سيما إن هؤلاء ينتظرهم تولي مناصب قيادية وإدارية.

- الإمام بالشعر والفقه والأنساب: بالنظر لم يمثله الشعر لدى العرب من مستودع الحكمة والقيم والمآثر، فقد كان عبد الملك بن مروان يوصي مؤدب ولده: "علمهم الشعر يمجّدوا وينجّدوا"^(٨٣) أما الفقه فيضمن تأصيل الناشئة على معرفة الأحكام الشرعية وضبط سلوكهم وفق القيم الإسلامية، بما يؤهلهم لتحمل المسؤوليات العامة مستقبلاً. في حين أن معرفة الأنساب تُعدّ ضرورة لفهم البنية الاجتماعية والسياسية للمجتمع الإسلامي، وصون مكانة الأسر والقبائل، وترسيخ الوعي بالانتماء والهوية. ومن ثمّ فإن هذا الشرط يعكس شمولية المنهج التعليمي للمؤدّب، إذ يجمع بين البعد الأدبي والشعري والاجتماعي في تكوين شخصية متكاملة لأبناء الخاصة.

ب- المناهج التعليمية التي اتبعها المؤدّبون

١. القرآن الكريم

يُعد القرآن الكريم من الركائز الأساسية في مجال التأديب والتعليم، إذ يمثل المصدر الأول للمسلمين، ومرجعهم في معرفة الأحكام والعبادات، والحاجة له في الحدود الشرعية واستلهاهم الدروس والعبر، وإذا كانت أهمية تعلم القرآن ثابتة لعامة المسلمين، فإنها تتأكد بصورة أكبر بالنسبة لأبناء الخلفاء، الذين يُنتظر منهم تولي مناصب حساسة في الدولة، والإسهام في بناء المجتمع العربي الإسلامي وإدارته.

من هنا جاءت وصايا الخلفاء لمؤدبي أبنائهم مؤكدة على جعل القرآن الكريم في مقدمة موضوعات التأديب وأولوياته. فقد أكد عبد الملك بن مروان لمؤدب أبنائه على تعليمهم القرآن الكريم بالقول: "علمهم الصدق، كما تعلمهم القرآن الكريم..."^(٨٤)، وعمر بن عبد العزيز عندما بعث برسالة لمؤدب أبنائه يوصيه فيها: "وليفتح كل غلام منهم جزء من القرآن يتثبت في قراءته..."^(٨٥)، ويأمر هشام بن عبد الملك مؤدب ولده سليمان الكلبي "إن أول ما أمرك به أن تأخذه بكتاب الله وتقرئه في كل يوم عشرين يحفظه حفظ رجل يريد التكسب به..."^(٨٦).

وفي العصر العباسي أولى الخلفاء اهتماماً بتعليم أبنائهم القرآن الكريم، فقد استدعى المنصور والمهدي خيرة العلماء لتعليم أبنائهم كتاب الله^(٨٧)، وكلف هارون الرشيد الأحمر النحوي بالقول: "يا أحمر، ... أقرئه القرآن..."^(٨٨).

نجد أن القرآن الكريم قد احتل مكانة مركزية في منهج تأديب أبناء الخاصة في العصرين الأموي والعباسي، إذ حرص الخلفاء والمؤدّبون على جعله الأساس الأول للتأديب قبل سائر العلوم والآداب، إدراكاً منهم لدور القرآن في ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية وتوجيه سلوك الأبناء، فضلاً عن كونه منطلقاً لبناء الثقافة العلمية واللغوية لديهم، لذلك نجد تعليم القرآن الكريم الركيزة الأولى في برامج التأديب.

٢. الحديث النبوي

حرص الخلفاء على تعليم أبنائهم الحديث، كونه يفسر القرآن الكريم ويفصل ما يصعب فهمه، لذلك كان له اهتمام خاص لا يقل عن اهتمامهم بالقرآن الكريم، فهذا عبد الملك بن مروان يوجه مؤدب ولده يقول له: "... ومن الحديث أصدقته..."^(٨٩)، من هذا المنطلق نجدهم قد اختاروا كبار المؤدبين الذين امتازوا بعلم الحديث مثل الزهري الذي اتبع أسلوب الإملاء في تدريس الحديث لأبناء هشام بن عبد الملك^(٩٠)، وفي العصر العباسي كان القطامي يعلم المهدي الحديث ويعيده عليه عدة مرات ليتمكن من حفظه واستيعابه^(٩١)، وكذلك اهتم هارون الرشيد بتعليم أبنائه الحديث الشريف ووصيته لمؤدبهم الأحمر دليل على ذلك^(٩٢).

لقد كان الحديث الشريف أيضاً من الركائز الأساسية في تأديب أبناء الخاصة، لما له من دور في تفسير القرآن الكريم وبيان أحكامه وتفصيل معانيه، لذلك نجد الخلفاء قد حرصوا على تعليم أبنائهم علماء متمكنون في علم الحديث.

٣. اللغة والآداب

كان يشدد مؤدبو أبناء الخلفاء في العصر الأموي على ضرورة تعليمهم اللغة والآداب طيلة تأديبهم، فضلاً عن توصية الخلفاء بذلك، فنجد في وصية هشام بن عبد الملك لمؤدب ولده أن يعلمه أنواع الخطب، ومواضع الكلام، ومعرفة الجواب^(٩٣)، إذ تشير الوصية إلى ضرورة تعليمهم أنواع الخطب وكيفية التعامل مع الكلام، وطريقة رد الجواب، وهذه تكمن بتعليمهم اللغة والآداب البلاغة، لذلك اهتم الأمويون باختيار عدد من النحويين لتأديب أبنائهم أمثال عبد الواحد بن قيس^(٩٤) الذي كان مؤدباً لأبناء يزيد بن عبد الملك^(٩٥).

وما اختار المهدي العباسي للكسائي في تأديب ولده هارون عندما سأله قد سأله فعل الأمر للسواك، فكان رد الكسائي: سك يا أمير المؤمنين^(٩٦)، فأعجب المهدي بإجادته للغة لذلك طلب منه العمل على تأديب ولده واستمر في تأديب أبناء الرشيد أيضاً.

ولا نغفل أيضاً قد اهتم المؤدبون بتلقين أبناء الخاصة الشعر والخطابة لما لهما من أهمية، لا سيما أن أبناء الخلفاء لا بد أن يجيدوا الخطابة التي تعد عنصراً أساساً عند توليهم الخلافة، ووصايا آبائهم في ذلك^(٩٧).

لم يقتصر الاهتمام على حفظ القرآن والحديث، بل شمل إتقان اللغة والآداب والبلاغة والخطابة وفنون الكلام، لما لها من دور في تنمية قدراتهم الفكرية والاجتماعية وإعدادهم لتولي المسؤوليات العامة، ويظهر أن كبار النحويين والعلماء كان لهم السبق في التأديب.

٤. الأخبار والسير

اعتنى المؤدبون بدراسة الأخبار والسير لما في دراستها من فوائد جمة، منها أنها تسهم في تنمية المدارك، وتعطي فهماً للمجتمع وتحليل مشاكله، وهذا ما عبر عنه ابن خلدون بقوله: "اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفوائد،

شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياساتهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا^(٩٨).

فضلاً عن تأكيد الخلفاء على تأديب أبنائهم على الأخبار والسير^(٩٩)، فهذه وصية هشام بن عبد الملك لمؤدب أبنائه: "وخذه بعلم نسبه في العرب حتى لا يخفي عليه منه قليل ولا كثير"^(١٠٠)، وانتدب أبو جعفر المنصور المؤدب الشرقي بن القطامي الذي أمتاز بمعرفته الواسعة بالنسب، وطلب منه يعلم ابنه المهدي أيام العرب ومكارم الأخلاق ومعرفة الأخبار^(١٠١)، وكان الرشيد يوصي الأحمر النحوي مؤدب أبنائه بتأديبهم على السير والأخبار الماضية^(١٠٢).

٥. التنمية الخلقية والبدنية

لم يقتصر التأديب على المناهج القرآنية والحديثية واللغوية والأدبية والأخبار والسير فحسب، بل أن المتأدب بحاجة إلى الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة، التي تنمي في النفوس العادات الخلقية الحسنة مثل البر والتقوى، والصدق، والوفاء، والإخلاص، وكل الخصال النبيلة التي تكون أكثر فائدة مع ملئ العقول بالمناهج الأخرى.

لذلك يوصي عبد الملك بن مروان مؤدب أولاده أن يجنبهم مخالطة السفلة لسوء أدبهم وطباعهم، ويبيدهم عن مخالطة الخدم لما فيها من مفسدة لهم، وأن يعتنوا بهذيب هيتهم وتقوية أجسامهم بإطعامهم اللحم، ويعلمهم الشعر ليكسبوا المروءة والشجاعة، ويوجههم إلى آداب السلوك، كالسواك عرضاً والشرب برفق دون إسراف، وإذا احتجت إلى تأديبهم فليكن ذلك سراً بعيداً عن أعين الحاشية، حتى لا يهون قدرهم بينهم^(١٠٣). وعمر بن عبد العزيز يشدد على المؤدب أن أبعدهم عن كثرة الصحبة والضحك، وأن يحذرهم من الملاهي والغناء لما فيها من إفساد القلب، وتدريبهم على الرمي، وليأخذوا قسطاً من القيلولة^(١٠٤).

وكانت تعليمات هارون الرشيد لمؤدب ولده الأمين أن يمنعه من كثرة الضحك إلا في وقته، ويعظم شيوخ بني هاشم، وإجلال القادة إذا حضروا مجلسه، وأن يستثمر وقته بما ينفعه من العلم دون إرهاق ذهنه، وأن لا تتساهل معه فيعتاد الفراغ، بل قومه بالقرب واللين ما استطعت، فإن لم ينفع ذلك فاستعمل الشدة والحزم^(١٠٥).

المبحث الثالث: نماذج لابرز المؤدبين

أ. المؤدبين ممن اشتهروا كمؤرخين

١. ابن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ)

كان يؤدب أولاد هشام بن عبد الملك إذ يذكر أن الزهري قد وفد على هشام بن عبد الملك، فطلب منه أن يؤدب ولده ويملي عليهم بعض الأحاديث^(١٠٦).

٢. صالح بن كيسان (١٤٠هـ)

كان يؤدب عمر بن عبد العزيز، ثم صار مؤدباً لأولاد عمر نفسه، ولما تولى الخلافة الوليد بن عبد الملك طلب من واليه على المدينة أن يرسله إليه، فجعله مؤدباً لأبنة عبد العزيز^(١٠٧).

٣. أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)

صاحب كتاب (الأموال) و(الغريب المصنف) و(فضائل القرآن)، فقد كان ابن سلام يعمل مؤدباً لغلام، كذلك عمل مؤدباً لأبناء القائد هزيمة بن أعين (ت ٢٠٠هـ)، ثم عمل في تأديب ابن الأمير ثابت بن نصر الخزاعي (٢٠٨هـ)^(١٠٨).

٤. محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ)

محمد بن حبيب صاحب كتاب المنطق والمجهر، كان من الموالي، وأمه حبيب مولاة بني هاشم من أسرة العباس بن محمد العباسي أخو السفاح والمنصور، وكان محمد بن حبيب معلماً لولد العباس بن محمد^(١٠٩).

٥. الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ)

أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي، من أحفاد الزبير بن العوام، له العديد من التصانيف منها: (أخبار العرب) و(جمهرة نسب قريش) و(الموفقيات)، عمل مؤدب للموفق ابن المتوكل العباسي في صغره^(١١٠).

٦. محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير المشهور بالطبري، صاحب التصانيف المشهورة منها: (تاريخ الرسل والملوك) و(جامع البيان عن تأويل آي القرآن)^(١١١)، ذكر أنه قام بمهنة التأديب عندما جاء مدينة بغداد، إذ كانت معه بضاعة يتاجر بها، فسرقت منه مما اضطره الحال إلى بيع ثيابه، وقد توسط له أحد أصدقائه لتأديب أولاد الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى الخاقاني في خلافة المقتدر العباسي (٢٩٥-٣٢٠هـ)، فأوصله إلى الوزير، وقربه الوزير منه ومنحه عشرة دنانير في الشهر، واشترط الطبري مقابل تأديبه لأولاده أن يمنحه أوقات لطلبه العلم والصلوات والراحة، فقبل الوزير بذلك، وبدأ عمله في تأديب ابن الوزير^(١١٢).

ب- المحن التي تعرض لها بعض المؤدبون

تعرض بعض مؤدبي أبناء الخلفاء لمحن شديدة شملت السجن والتهديد وحتى القتل أحياناً، وكانت أسباب هذه المحن متنوعة بعضها سياسي نتيجة اختلاف في القضايا الداخلية، وبعضها عقدي بسبب الاختلاف في المذهب أو تفسير التعاليم الدينية، كما ظهرت محن تتعلق بسلوك أبناء الخلفاء.

عندما جعل يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ) عمر المقصوص مؤدب لأبنة معاوية الثاني^(١١٣)، وبعدما آلت الخلافة بعد يزيد لمعاوية الثاني الذي رفضها، أتهم بني أمية عمر المقصوص بأنه هو من علمه ولقنه وجعله يصد عن الخلافة، وأنه زين له حب علي وأولاده (عليه السلام)، وحاول المقصوص الدفاع عن نفسه وتبرير ذلك، فلم يقبلوا منه، وأخذوه ودفنوه حياً حتى مات^(١١٤).

من الحادثة المذكورة قد كان يُنظر إلى المؤدب بوصفه مؤثراً مباشراً في تكوين شخصية الأمير وتوجهاته، الأمر الذي قد يعرضه للمساءلة أو العقاب إذا ما جاءت نتائج التأديب مخالفة لتوقعات السلطة أو مصالحها.

وكان عبد الصمد بن عبد الأعلى^(١١٥)، يؤدب الوليد بن يزيد بن عبد الملك، الذي اتهم بالزندقة، قيل أنه هو الذي أفسد الوليد بن يزيد، وكان هشام بن عبد الملك قد اتهم عبد الصمد وإخوته بالزندقة، لأن هشام أراد التشنيع على الوليد الذي كان ولي عهده وأراد خلعه وتولية ابنه مسلمة، فشوه سمعته وسمعة مؤدبه، وبعث عبد الصمد وإخوته إلى والي العراق يعذبهم ويسجنهم حتى أصيبوا بالبرص وماتوا بالسجن^(١١٦).

تذكر المصادر التاريخية أن ابن السكيت^(١١٧) النحوي كان يؤدب أبي المتوكل العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ) المعتز والمؤيد، وقد حدث موقف له في مجلس المتوكل، إذ يروى أن المتوكل نظر إلى ولديه المعتز والمؤيد، فسأله: أيهما أحب إليك، هذان أم الحسن والحسين (عليه السلام)؟ فرد ابن السكيت بشكل واضح وصريح: إن قبر خيرٍ منهما^(١١٨)، فقد كان ابن السكيت ميال وشديد الحب للإمام علي وآل بيته (عليه السلام)، الأمر الذي أثار غضب المتوكل الذي كان ينصب العداء لهم.

وتشير الروايات إلى أن المتوكل أمر الأتراك بالاعتداء عليه، فداسوا بطنه حتى أشرف على الهلاك، فلبث يومين متأثراً بجراحه ثم توفي. وتذكر رواية أخرى أنه قد قلع لسانه وحُمل ميتاً في بساط وبعث بديته إلى ابنه^(١١٩).

يبدو من خلال ما تذكره الروايات التاريخية أن ابن السكيت ربما تعرض للوشاية لدى المتوكل بسبب ما عُرف عنه من ميله وحب لآل بيت (عليه السلام). ودفعت هذه الوشاية المتوكل إلى اختباره في مجلسه، وبذلك ارتبطت هذه الحادثة في المصادر التاريخية بالخلاف العقدي والسياسي الذي كان قائماً حول الموقف من آل البيت، وهو ما جعل ابن السكيت يدفع حياته ثمناً لموقفه.

وكان ابن قادم^(١٢٠) يؤدب المعتز قبل الخلافة، فلما ولي بعث إليه، فقيل: أجب أمير المؤمنين، فقال: أليس هو ببغداد؟ يعني المستعين، فقالوا: لا، وقد ولي المعتز (٢٥٢-٢٥٥هـ)، وكان قد حقد عليه بطريق تأديبه له، فخشي من بادرتة، فقال لعياله: عليكم السلام. فخرج. ولم يرجع إليهم؛ وذلك في سنة إحدى وخمسين ومائتين^(١٢١).

تكشف لنا حادثة ابن قادم جانباً من المخاطر التي كان يتعرض لها مؤدبو أبناء الخلفاء؛ إذ قد تتحول علاقة التأديب، التي تتطلب أحياناً الشدة إلى سبب للخصومة أو الانتقام بعد وصول المتأدب إلى السلطة.

الخاتمة

١. إنَّ التمييز بين لقبَي المعلم والمؤدب لم يكن مجرد لفظي، بل كان يعكس المكانة الاجتماعية وطبيعة الوظيفة التعليمية، فالمعلم ارتبط بتعليم صبيان العامة في الكتاتيب، في حين ارتقى المؤدب إلى تأديب أبناء الخلفاء والأمراء والطبقة العليا، الأمر الذي منحه منزلةً علمية واجتماعية أرفع.

٢. إنّ وظيفة المؤدّب في العصور القديمة كانت قائمة ومهمة، وأن كانت تقتصر على معارف ومهارات محددة.
٣. أن وظيفة المؤدّب في العصور الإسلامية كانت من الوظائف التعليمية المرموقة، إذ لم يقتصر دوره على تعليم أبناء الخاصة العلوم العامة كالقرآن الكريم والحديث الشريف واللغة والآدب وغيرها فحسب، بل تعدى إلى تهذيب أخلاقهم وتوجيه سلوكهم وإعدادهم لتحمل مسؤوليات الحكم والإدارة.
٤. أن اختيار المؤدّب لم يكن عشوائياً، بل كان يخضع لضوابط ومعايير دقيقة، شملت الجوانب الشخصية والدينية والعلمية، كحسن السيرة والاستقامة، والتمكن العلمي والمعرفي، فضلاً بالقدرة على التربية والتوجيه.
٥. اتّسمت المناهج التعليمية التي اتّبعها المؤدّبون بالشمول والتنوّع، لا سيما في العصر العباسي، إذ لم تقتصر على تعليم المعارف الأساسية فحسب، بل شملت جملة من العلوم والآداب التي تسهم في بناء شخصية المتعلّم وصقل قدراته.
٦. ظهور عدد من المؤدّبين الذين جمعوا بين العلم والتهذيب، لا سيما المؤرخين منهم، وواجه بعضهم محناً نتيجة لمواقفهم أو ميولهم السياسية والعقدية، أو تشددهم في التأديب. وخير مثال على ذلك عمر المقصود وابن السكيت... إلخ، التي تدل رغم مكانتهم الاجتماعية والعلمية، لم يكونوا محميين من المخاطر السياسية أو الشخصية، وأن مهنته كمؤدّب جعلته عرضة للقتل والعقوبة إذا ما اختلفت مصالح السلطة مع توجهاته.

الهوامش

- (١) ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ج١، ص٢٠٦.
- (٢) الرافعي: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر (ت١٣٥٦هـ)، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، ص٢٦.
- (٣) سورة الزمر: الآية ٩.
- (٤) سورة فاطر: الآية ٢٨.
- (٥) سورة النحل: الآية ٤٣.
- (٦) سورة المجادلة: الآية ١١.
- (٧) سورة العنكبوت: الآية ٤٩.
- (٨) ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.ت، ج٢، ص١٢١١.
- (٩) الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، مصر، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ج٤، ص٣٣٧.
- (١٠) ابن أبي الحديد: عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، قم، ١٩٦٧م / ١٣٨٧هـ، ج٢٠، ص٢٦٩.
- (١١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج٢٠، ص٢٦٩.
- (١٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج٢٠، ص٢٦٨.

- (١٣) عبد الملك بن صالح: ابن علي بن عبد الله بن عباس، يكنى أبو عبد الرحمن الهاشمي، أمه أم ولد، تولى عدة ولايات زمن هارون الرشيد ومن بعده، توفي في مدينة الرقة. ينظر: سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف (٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تج: محمد بركات وآخرون، ط١، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م، ج١٣، ص ٢٦١-٢٦٤.
- (١٤) ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ج١، ص ٧٥.
- (١٥) الرازي: تاريخ آداب العرب، ص ٢٦.
- (١٦) ساكن: هاري، عظمة بابل، ترجمة وتعليق: عامر سليمان، لندن، ١٩٧٩م، ص ٤٨٨-٤٨٩.
- (١٧) ساكن: عظمة بابل، ص ٤٨٩-٤٩٠.
- (١٨) حسن: سليم، موسوعة مصر القديمة، مؤسسة هندواي، د.ط، المملكة المتحدة، ٢٠١٩، ج١٧، ص ٢٧٥-٢٧٦.
- (١٩) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساق، ط٤، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ج١٥، ص ١٠٩.
- (٢٠) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١٥، ص ٢٩٨.
- (٢١) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١٥، ص ٢٩٩.
- (٢٢) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١٥، ص ٣٠٠.
- (٢٣) بشر بن عبد الملك السكوني: أخو أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل، كان بشر يتردد على الحيرة يتعلم الخط العربي، زار مكة لعمل خاص فالتقى سفيان بن أمية بن عبد شمس، وأبو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وطلبا منه يعلمهم الكتابة فعلمهم الهجاء والكتابة. ينظر: البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨، ص ٤٥٣.
- (٢٤) غيلان بن سلمة الثقفي: ابن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس، من ثقيف. أمه سليعة بنت عبد شمس، أسلم بعد فتح الطائف، وكان أحد وجوه ثقيف، توفي في خلافة عمر بن الخطاب. ينظر ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تج: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، ج٣، ص ١٢٥٦.
- (٢٥) عمرو بن زرة بن عدس: بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي، عاش في الجاهلية، وكان يسمى الكاتب. ينظر: ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت ٢٤٥هـ)، المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص ٤٧٥. ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تج: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، ج٢، ص ٦٠٧.
- (٢٦) ابن حبيب: المحبر، ص ٤٧٥.
- (٢٧) عدى بن زيد: بن حماد بن أيوب من زيد مناة بن تميم، كان يسكن الحيرة، عمل ترجمان أبرواز ملك فارس وكاتبه بالعربية، كان له دور في جعل النعمان بن المنذر بن امرئ القيس ملكاً للحيرة من بين إخوته، ثم بلغ النعمان عن عدى شيء أخافه، فاحتال حتى حبسه ومات، ويقال قتله. ينظر: ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ص ٢١٩.
- (٢٨) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١٥، ص ٣٠٠.
- (٢٩) سورة العلق: الآية ١-٥.
- (٣٠) محب الدين الطبري: أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد (ت ٦٩٤هـ)، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ط٢، دار الكتب العلمية، د.ت، ج٢، ص ٢٧٢.
- (٣١) سورة الجمعة: الآية ٢.
- (٣٢) الذحل: معناه الثأر والجمع أذحال وذحول. ينظر ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزد (ت ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تج: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، ج١، ص ٥٠٩.
- (٣٣) ابن حنبل: أحمد (ت ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تج: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ج٤، ص ٩٢، رقم ٢٢١٦.
- (٣٤) الحكم بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، جاء مهاجراً فقال له النبي: ما اسمك؟ قال: الحكم، قال: أنت عبد الله، قال: أنا عبد الله، يا رسول الله، واختلف في سنة وفاته فيذكر انه قتل يوم بدر شهيداً، وقيل يوم مؤتة، او يوم اليمامة. ينظر ابن

- الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ج ٢، ص ٤٦.
- (٣٥) ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي (ت ٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأمصار، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ص ٦١.
- (٣٦) ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ، ج ٢، ص ٨٩.
- (٣٧) البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ج ٩، ص ١٠١.
- (٣٨) العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت ١١١هـ)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ج ١، ص ٢١٦.
- (٣٩) ام سلمة: هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، تزوجها النبي سنة أربعة للهجرة كانت قبله زوجه لأبي سلمة بن عبد الأسد، توفيت في حدود سنة تسع وخمسون للهجرة. ينظر ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ج ٨، ص ٦٩-٧٦.
- (٤٠) البخاري: صحيح البخاري، ج ٩، ص ١٢.
- (٤١) الأنصاري: ناجي محمد حسن عبد القادر، التعليم في المدينة المنورة من العام الهجري الأول الى ١٤١٢هـ، ط ١، د.م، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ص ١٥٥.
- (٤٢) دغفل بن حنظلة الشيباني: دغفل بن حنظلة بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة، نسابة العرب، اختلف في صحبته فقليل انه نقل عن النبي (ص)، وقيل لم تكن له صحبه، وذكر إنه غرق في معركة لقتال الخوارج زمن معاوية بن ابي سفيان. ينظر: ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٢، ص ٢٠٠.
- (٤٣) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٢، ص ٢٠٠.
- (٤٤) الدميري: أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي (ت ٨٠٨هـ)، حياة الحيوان، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ، ج ١، ص ٩٤.
- (٤٥) ابن قتيبة الدينوري: عيون الاخبار، ج ٢، ص ١٨٢.
- (٤٦) ابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي (ت ٢٨١هـ)، ذم الملاهي، تح: عمرو عبد المنعم سليم، ط ١، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ومكتبة العلم، جدة، ١٤١٦هـ، ص ٥٠.
- (٤٧) الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ط ١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج ١، ص ٧٥.
- (٤٨) الشرقي والقطامي: الوليد بن الحصين بن حماد بن حبيب بن جابر بن فراس، من أهل الكوفة، كان نسابة أخبارياً إلا أنه كان ضعيفاً الرواية. ينظر ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج ٣، ص ١٤١٥.
- (٤٩) المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعه: كمال حسن مرعي، ط ١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، ج ٣، ص ٢٦٥.
- (٥٠) العيساوي: علاء كامل صالح، مؤدبو أبناء الخلفاء في الدولة العربية الإسلامية (٤١-٣٣٤هـ/٦٦١-٩٤٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة البصرة، ٢٠٠١م/١٤٢٢هـ، ص ٥٨.
- (٥١) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٣، ص ٢٦٥.

- (٥٢) عبد الله بن طاهر: أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، كان سيداً نبيلاً، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه، ولي الدينور ثم خرسان. توفي سنة (٢٣٠هـ) بمدينة مرو. ينظر: ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت، ج ٣، ص ٨٣-٨٨.
- (٥٣) أبو العميث: عبد الله بن خليل والعميث من صفات الخيل، أصله من الري، كان يؤدب ولد عبد الله بن طاهر، كان يجيد قول الشعر، له ديوان شعر في خمسمائة ورقة، وكتاب البسالة، والأبيات السائرة، ومعاني الشعر، وما اتفق لفظه واختلف معناه، توفي سنة (٢٤٠هـ). ينظر: ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٥١٩.
- (٥٤) لم أعثر على ترجمة له.
- (٥٥) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، بغية الوعاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان، د.ت، ج ١، ص ٣٠٥.
- (٥٦) الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (٣٨١هـ)، الأمالي، تح: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، قم، ط ١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ١٤١٧، ص ٤٥٤.
- (٥٧) العيسوي: مؤدبو أبناء الخلفاء في الدولة العربية الإسلامية (٤١-٣٣٤هـ/٦٦١-٩٤٥م)، ص ٤٧-٤٨.
- (٥٨) العيسوي: مؤدبو أبناء الخلفاء في الدولة العربية الإسلامية (٤١-٣٣٤هـ/٦٦١-٩٤٥م)، ص ٤٧-٤٨.
- (٥٩) عبد الله: إسماعيل أحمد الدردير، المؤدبون ودورهم في تاريخ التربية والتعليم في قصور الخاصة خلال العصرين الأموي والعباسي، مجلة كلية اللغة العربية الباسيوط، جامعة الأزهر-كلية اللغة العربية بأسبوط، ٢٠١١، ج ٣، ع ١، ص ٣٧٢.
- (٦٠) الطرطوشي: أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري (ت ٥٢٠هـ)، سراج الملوك، مصر، ١٢٨٩هـ-١٨٧٢م، ص ٢٠٠.
- (٦١) الوشاء: أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى (ت ٣٢٥هـ)، الظرف والظرفاء، تح: كمال مصطفى، ط ٢، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٧١هـ-١٩٥٣م، ص ٧٩.
- (٦٢) طلس: محمد أسعد، التربية والتعليم في الإسلام، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ٦١-٦٢.
- (٦٣) أبي داود: سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت ٢٠٤هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، تح: محمد بن عبد المحسن التركي، ط ١، دار هجر، مصر، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ج ٤، ص ٢٦٩.
- (٦٤) الديلمي: أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو (ت ٥٠٩هـ)، الفردوس بمأثور الخطاب، تح: السعيد بن بيسوني زغلول، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ج ١، ص ٧٩.
- (٦٥) ابن سينا: أبو علي الحسين بن عبد الله (ت ٤٢٨هـ)، كتاب السياسة، تح: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط ١، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص ١٠٣.
- (٦٦) ابن الأخوة: ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد بن الأخوة، القرشي (ت ٧٢٩هـ)، معالم القرية في طلب الحسبة، دار الفنون «كمبردج»، د.ت، ص ١٧٠.
- (٦٧) طلس: التربية والتعليم في الإسلام، ص ٦٢.
- (٦٨) ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت ٥٢٠هـ)، البيان والتحصيل، تح: د محمد حجي وآخرون، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج ٨، ص ٤٥٢.
- (٦٩) عبد الله: المؤدبون ودورهم في تاريخ التربية والتعليم في قصور الخاصة خلال العصرين الأموي والعباسي، ص ٣٧٤.
- (٧٠) ابن سينا: كتاب السياسة، ص ١٠٣.
- (٧١) عبد الله: المؤدبون ودورهم في تاريخ التربية والتعليم في قصور الخاصة خلال العصرين الأموي والعباسي، ص ٣٧٥.
- (٧٢) سورة الكهف: الآية ٦٥-٩.
- (٧٣) طلس: التربية والتعليم في الإسلام، ص ٦٠-٦١.
- (٧٤) البلاذري: أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج ٧، ص ٢٠٧.

- (٧٥) الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة، مولى بني أسد: إمام الكوفيين في النحو واللغة، ويعد أحد القراء السبعة المشهورين؛ له بعض المصنفات منها: (معاني القرآن)، و(ما تلحن فيه العامة)؛ توفي سنة (١٨٩هـ). ينظر: ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، نج: إحسان عباس، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ج ٤، ص ١٧٣٨ وما بعدها.
- (٧٦) الأنباري: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت ٥٧٧هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، نج: إبراهيم السامرائي، ط ٣، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ٦١.
- (٧٧) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج ٤، ص ١٦٧١.
- (٧٨) أبي داود: سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت ٢٠٤هـ)، مسند أبي داود، نج: محمد بن عبد المحسن التركي، ط ١، دار هجر، مصر، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج ١، ص ٧٣.
- (٧٩) ابن خلدون: أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر، ط ٢، خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج ١، ص ٧٤٠.
- (٨٠) عبد الله: المؤدبون ودورهم في تاريخ التربية والتعليم في قصور الخاصة خلال العصرين الأموي والعباسي، ص ٣٧٧.
- (٨١) عبد الله: المؤدبون ودورهم في تاريخ التربية والتعليم في قصور الخاصة خلال العصرين الأموي والعباسي، ص ٣٧٨.
- (٨٢) عبد الله: المؤدبون ودورهم في تاريخ التربية والتعليم في قصور الخاصة خلال العصرين الأموي والعباسي، ص ٣٧٨.
- (٨٣) ابن قتيبة الدينوري: عيون الأخبار، ج ٢، ص ١٨٢.
- (٨٤) ابن قتيبة الدينوري: عيون الأخبار، ج ٢، ص ١٨٢.
- (٨٥) ابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي (ت ٢٨١هـ)، ذم الملاح، نج: عمرو عبد المنعم سليم، ط ١، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ومكتبة العلم، جدة، ١٤١٦هـ، ص ٥٠.
- (٨٦) الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ط ١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج ١، ص ٧٥.
- (٨٧) العيساوي: مؤدبو أبناء الخلفاء في الدولة العربية الإسلامية (٤١-٣٣٤هـ/٦٦١-٩٤٥م)، ص ٥٨.
- (٨٨) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٣، ص ٢٦٥.
- (٨٩) البلاذري: أنساب الأشراف، ج ٧، ص ٢٠٧.
- (٩٠) القاضي عياض: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى (ت ٥٤٤هـ)، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، نج: السيد أحمد صقر، ط ١، دار التراث / المكتبة العتيقة، القاهرة / تونس، ١٣٧٩هـ - ١٩٧٠م، ص ٢٤٣.
- (٩١) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنان (ت ٢٥٥هـ)، التاج في أخلاق الملوك، نج: أحمد زكي باشا، ط ١، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م، ص ١١٥؛ العيساوي: مؤدبو أبناء الخلفاء في الدولة العربية الإسلامية (٤١-٣٣٤هـ/٦٦١-٩٤٥م)، ص ٩٣.
- (٩٢) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٣، ص ٢٦٥.
- (٩٣) السجستاني: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشي (ت ٢٤٨هـ)، المعمرن والوصايا، دم، دت، ص ٤٤.
- (٩٤) عبد الواحد بن قيس: أبو حمزة السلي الدمشقي، مولى عروة ويقال مولى عمرو بن عتبة، كان من أهل المدينة وسكن الشام. ينظر ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، ط ١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ، ج ٦، ص ٤٣٩.
- (٩٥) ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج ٦، ص ٤٣٩.
- (٩٦) الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص ٦١.
- (٩٧) السجستاني: المعمرن والوصايا، ص ٤٤؛ التنوخي: أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم البصري (ت ٣٨٤هـ)، الفرع بعد الشدة، نج: عبود الشالحي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، ج ٣، ص ١٦٤.
- (٩٨) ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر، ج ١، ص ١٣.
- (٩٩) ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٢، ص ٢٠٠.

- (^{١٠٠}) السجستاني: المعمرين والوصايا، ص ٤٤.
- (^{١٠١}) المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعه: كمال حسن مرعي، ط ١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، ج ٣، ص ٢٦٥.
- (^{١٠٢}) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٣، ص ٢٦٥؛ التنوخي: الفرج بعد الشدة، ج ٣، ص ١٦٤.
- (^{١٠٣}) ابن قتيبة الدينوري: عيون الأخبار، ج ٢، ص ١٨٢.
- (^{١٠٤}) ابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي (ت ٢٨١هـ)، ذم الملاهي، تح: عمرو عبد المنعم سليم، ط ١، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ومكتبة العلم، جدة، ١٤١٦هـ، ص ٥٠.
- (^{١٠٥}) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٣، ص ٢٩١.
- (^{١٠٦}) الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ج ١، ص ٨٣.
- (^{١٠٧}) الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج ١٦، ص ١٥٥.
- (^{١٠٨}) الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط ٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ج ١٠، ص ٤٩١ و ٥٠١.
- (^{١٠٩}) ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي (ت ٤٣٨هـ)، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، ط ٢، دار المعرفة بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ص ١٣٦.
- (^{١١٠}) ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨٠هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م، ج ٢، ص ٣١١؛ الزركلي: خير الدين، الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، ج ٣، ص ٤٣.
- (^{١١١}) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٢٦٧-٢٧٠.
- (^{١١٢}) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٢٧١-٢٧٢.
- (^{١١٣}) الدميري: أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي (ت ٨٠٨هـ)، حياة الحيوان، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ، ج ١، ص ٩٤.
- (^{١١٤}) الدميري: حياة الحيوان، ج ١، ص ٩٤.
- (^{١١٥}) عبد الصمد بن عبد الأعلى: هو أخو عبد الله ابن عبد الأعلى الشيباني، كان مؤدب الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وقيل أنه هو الذي أفسد الوليد وظهر منه المجون والفسق. ينظر: ابن حجر: لسان الميزان، تح: دائرة المعارف النظامية - الهند، ط ٢، مؤسسة الأعلي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م، ج ٤، ص ٢١.
- (^{١١٦}) الجاحظ: البرصان والعرجان والعميان والحولان، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٠هـ، ص ١٣٠.
- (^{١١٧}) ابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق البغدادي، كان ديناً فاضلاً، كان أبوه مؤدباً، فتعلم يعقوب النحو واللغة وبرع فيهما، وأدب أولاد الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر، ثم ارتفع شأنه، وأدب ولد المتوكل العباسي. توفي سنة (٢٤٤هـ)، له من التصانيف نحو عشرين كتاباً أبرزها كتاب إصلاح المنطق. ينظر: الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م، ج ٥، ص ١٢٨٩.
- (^{١١٨}) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ١٢٨٩.
- (^{١١٩}) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ١٢٨٩.
- (^{١٢٠}) ابن قادم: أبو جعفر محمد بن عبد الله وقيل: اسمه أحمد، كان نحوي معروف، وكان من أعيان أصحاب الفراء، وله من الكتب: الكافي في النحو، وغريب الحديث. ينظر: السيوطي: بغية الوعاة، ج ١، ص ١٤٠-١٤١.
- (^{١٢١}) السيوطي: بغية الوعاة، ج ١، ص ١٤١.

المصادر

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر الأولية

١. ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت. ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
٢. الأنباري: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت. ٥٧٧هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، ط ٣، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٣. البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت. ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٤. البلاذري: أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٥. فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨.
٦. الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت. ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٢، مصر، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
٧. التنوخي: أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم البصري (ت. ٣٨٤هـ)، الفرغ بعد الشدة، تح: عبود الشالحي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
٨. الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى (ت. ٢٥٥هـ)، التاج في أخلاق الملوك، تح: أحمد زكي باشا، ط ١، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٣٢هـ-١٩١٤م.
٩. البرصان والعرجان والعميان والحولان، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٠هـ.
١٠. سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف (ت. ٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: محمد بركات وآخرون، ط ١، دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
١١. ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي (ت. ٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأمصار، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
١٢. ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت. ٢٤٥هـ)، المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
١٣. ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت. ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
١٤. تهذيب التهذيب، ط ١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ.
١٥. لسان الميزان، تح: دائرة المعارف النظامية - الهند، ط ٢، مؤسسة الأعلي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.

١٦. ابن أبي الحديد: عبد الحميد بن هبة الله (٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار احياء الكتب العربية، قم، ١٩٦٧م/١٣٨٧هـ.
١٧. ابن حنبل: احمد (ت٢٤١هـ)، مسند الإمام احمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
١٨. ابن خلدون: أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر، ط٢، خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
١٩. ابن خلكان: بو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (٦٨٠هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م.
٢٠. ابن الاخوة: ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد بن الأخوة، القرشي (ت٧٢٩هـ)، معالم القرية في طلب الحسبة، دار الفنون «كمبردج»، د.ت.
٢١. ابي داود: سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت٢٠٤هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، تح: محمد بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر، مصر، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٢٢. ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
٢٣. الدميري: أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي (ت٨٠٨هـ)، حياة الحيوان، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
٢٤. ابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي (ت٢٨١هـ)، ذم الملاح، تح: عمرو عبد المنعم سليم، ط١، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ومكتبة العلم، جدة، ١٤١٦هـ.
٢٥. الديلمي: أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو (ت٥٠٩هـ)، الفردوس بمأثور الخطاب، تح: السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٢٦. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.
٢٧. تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢٨. الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ط١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٢٩. ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت٥٢٠هـ)، البيان والتحصيل، تح: د محمد حجي وآخرون، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٣٠. السجستاني: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشي (ت٢٤٨هـ)، المعمرن والوصايا، د.م، د.ت.
٣١. ابن سعد: ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٣٢. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ)، بغية الوعاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان، د.ت.

٣٣. ابن سينا: أبو علي الحسين بن عبد الله (ت ٤٢٨هـ)، كتاب السياسة، تح: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط ١، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
٣٤. الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (٣٨١هـ)، الأمالي، تح: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، قم، ط ١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ١٤١٧.
٣٥. الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٣٦. محب الدين الطبري: أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد (ت ٦٩٤هـ)، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ط ٢، دار الكتب العلمية، د.ت.
٣٧. الطرطوشي: أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري (ت ٥٢٠هـ)، سراج الملوك، مصر، ١٢٨٩هـ- ١٨٧٢م.
٣٨. القاضي عياض: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى (ت ٥٤٤هـ)، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تح: السيد أحمد صقر، ط ١، دار التراث / المكتبة العتيقة، القاهرة / تونس، ١٣٧٩هـ - ١٩٧٠م.
٣٩. ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.
٤٠. ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٤١. العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت ١١١١هـ)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٤٢. ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
٤٣. المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعه: كمال حسن مرعي، ط ١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
٤٤. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٤٥. ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي (ت ٤٣٨هـ)، الفهرست، تح: إبراهيم رمضان، ط ٢، دار المعرفة بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٤٦. الوشاء: أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى (ت ٣٢٥هـ)، الظرف والظرفاء، تح: كمال مصطفى، ط ٢، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٧١هـ - ١٩٥٣م.
٤٧. ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

ثالثاً: المراجع

٤٨. الأنصاري: ناجي محمد حسن عبد القادر، التعليم في المدينة المنورة من العام الهجري الأول الى ١٤١٢هـ، ط ١، د.م، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

-
٤٩. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، ط٤، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٥٠. حسن: سليم، موسوعة مصر القديمة، مؤسسة هنداوي، د.ط، المملكة المتحدة، ٢٠١٩.
٥١. الرافعي: مصطفى صادق بن عبد الرزاق، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي.
٥٢. ساكز: هاري، عظمة بابل، ترجمة وتعليق: عامر سليمان، لندن، ١٩٧٩م، ص ٤٨٨-٤٨٩.
٥٣. الزركلي: خير الدين، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
٥٤. طلس: محمد أسعد، التربية والتعليم في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤م.
٥٥. عبد الله: إسماعيل أحمد الدردير، المؤدبون ودورهم في تاريخ التربية والتعليم في قصور الخاصة خلال العصرين الأموي والعباسي، مجلة كلية اللغة العربية الباسيوط، جامعة الأزهر-كلية اللغة العربية بأسيوط، ٢٠١١.
٥٦. العيساوي: علاء كامل صالح، مؤدبو أبناء الخلفاء في الدولة العربية الإسلامية (٤١-٣٣٤هـ/٦٦١-٩٤٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة البصرة، ٢٠٠١م/١٤٢٢هـ.